

الدر المنثور

مثل الليل يرجون أن يواقعوكم فينتهبوكم فالحذر الحذر .

فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ورسوله وخرجوا ببضائع لهم وقالوا : إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له وإن لم نلقه ابتعنا بضائعنا .

فكان بدرًا متحجرًا يوافي كل عام فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر فقصوا منه حاجتهم وأخلف أبو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا أصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : رسول الله وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش .

فقدم على قريش فأخبرهم فأرعب أبو سفيان ورجع إلى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة السويق وكانت في شعبان سنة ثلاث .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال " إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفًا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وإنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرع واشتكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله واشتد عليهم الذي أصابهم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ندب الناس لينطلقوا معه وقال : إنما تترحلون الآن فتأتون الحج ولا تقدرון على مثلها حتى عام مقبل .

فجاء الشيطان فخوف أوليائه فقال إن الناس قد جمعوا لكم فأبى الناس أن يتبعوه فقال : إنني ذاهب وإن لم يتبعني أحد .

فانتدب معه أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح .

في سبعين رجلاً فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول .

الآية .

وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لما رجع المشركون عن أحد قالوا : لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم .
بئسما صنعتم ارجعوا .

فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد .

أو بئر أبي عنبه شك سفيان فقال المشركون : نرجع قابل .
فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت تعد غزوة .
فأنزل الله الذين استجابوا